الرّواية النّسوية الجزائريّة ترصد محنة الوطن في العشريّة السّوداء.- رواية "وطن من زجاج" لياسمينة صالح-أنموذجا

The Algerian feminist novel depicts the adversity of the homeland during the black decade of 1990s, Yasmina Salah's novel 'Wattan min Zujaj' ' A Homeland of Glass' as a model

د: عبد الرزاق علاّ *

تاريخ الإرسال: 2020/07/20	تاريخ القبول: 08 / 04 / 2021	تاريخ النشر: 30 / 06 / 2021

الملخص:

من الرّوايات النّسوية الجزائرية التي رصدت المحنة التي عاشتها الجزائر ، وسجلت الأزمة السّياسية التي ضربت الوطن في أعماقه وكادت أن تنسف به إلى الهاوية ، رواية " وطن من زجاج " للروائية الجزائرية "يسمينة صالح"التي رصدت المحنة التي عاشتها الجزائر وأغرقتها في بحر من الدمار والدّم في فترة التسعينيات .

لقد صوّرت الرواية التشتّت و الضّياع الذي عاشه الفرد الجزائري بأسلوب فني وجمالي إذ عاشت كلّ الشّخصيات الروائيّة حالة القلق والاضطراب نتيجة ما صادفها من رعب وضياع، وكذا الموت الذي أصبح يلاحقهم في كلّ مكان ، وهو ما ولّد يُتما وتشردا في وطن امتلأت ساحاته بالقتلى ولم يعد يقوى على ضمّ وإيواء أبناءه، بل صار يقصفهم ويعصف بهم خارج أسواره ، فأصبح الفرد الجزائري يعيش حالة من الغربة والضّياع والهزيمة والموت.

تروم هذه الورقة البحثية الوقوف على أهم الصوّر التي رسمتها يسمينة صالح في روايتها "وطن من زجاج " عن الوطن-الجزائر- في مرحلة العشرية السّوداء.

الكلمات المفتاحية: الرواية النسوية الجزائرية، محنة الوطن، وطن من زجاج، ياسمينة صالح.

المؤلف المرسل : د. عبد الرزاق علاّ: eltlemsani-1982@hotmail.com

* **جامعة بلحاج بوشعيب-عين تموشنت: eltlemsani-1982@hotmail.com**

Abstract :

The novel ‘Wattan men Zujaj’ ‘A Homeland of Glass' is one of the Algerian feminist novels that shed light on the adversity the Algerian people went through during the Black decade of the 1990s ; the decade that led to a tragedy and a destruction. Furthermore, ‘ A Homeland of Glass' gives an account for the reasons of the political crisis that could have undermined the homeland of Algeria.

In this novel, through an aesthetic and artistic style, the author managed to depict the harrowing experience the Algerian people were going through. In fact, the characters experienced anxiety and disorder because of the feeling of terror and loss and the feeling of being haunted by death which resulted in orphanhood and homelessness. Thus, the homeland became a battlefield and was no longer able to bring his children together and protect them. On the contrary, he kicked them out his boundaries, and the Algerian people started experiencing the feeling of being stranger in his homeland , being lost and being confronted with defeat and death.

This research paper looks at the way the author Yasmina Salah has depicted, in her novel ‘A Homeland of Glass', the homeland of Algeria during the black decade.

Key words : the Algerian feminist novel, adversity of a homeland, a homeland of glass, Yasmina Salah.

*** *** ***

1. مقدمة:

تعدّ الرّواية سيّدة الأجناس الأدبية في الوقت الراهن ؛كونها تمثل أكثر الإبداعات الأدبية استيعابا للواقع وللتّحولات التي تطبع الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية والأيديولوجية التي تمر بها الشعوب في مراحل حياتها عبر التاريخ .

والرّواية الجزائرية كغيرها من الرّوايات العربيّة والعالمّيّة فتحت صفحاتها لتسجل الواقع المعيش ورسم الحياة الاجتماعية و التحولات السيّاسية والأيديولوجية التي مرّ بها المجتمع الجزائري عبر مراحل تطوّره، ونظرا للظرْف الحسّاس الذي عاشته

الرواية النسوية الجزائرية ترصد محنة الوطن في العشرية السوداء

الجزائر في فترة التسعينات ظهرت أقلام روائية جزائرية عبرت بصدق عن الأزمات النفسية وحالات التشظي والضّياع الذي عاشه أفراد المجتمع الجزائري نتيجة العمليّات الإرهابية اليوميّة.

ومن هذا المنطلق حملت المتون الروائية النسوية خصوصية الذات الجزائرية بأشكالها المختلفة والمشحونة بالأيديولوجيات، راسمة صورة الذات الجزائرية الفردية والجماعية الفاعلة و المنفعلة بواقعها لحظة انعطافها لتمثيل المحنة، راسمة العنف الذي أصبح يمارس يوميّا على الأشخاص بمختلف أجناسهم، وصار الموت يوميّا بسبب أو دون سبب تحت شعار "لا بقاء للحياة في هذا الوطن "وهو ما ولّد انتكاسات و انكسارات جعلت الفرد الجزائري يدخل في نفق يصعب الخروج منه نتيجة الخراب الذي عصف بوحدة الوطن.

فالصراعات السيّاسية الخطيرة التي عاشت الجزائر في فترة التسعينات أحدثت شرخا كبيرا داخل المجتمع الجزائري ،فتعالت الصّيحات المعبرة عن الوضع المأسوي المفجع الذي ألمّ بالوطن، ومن ثمّة فقد تنوّعت الأقلام الإبداعية المعبّرة عن هذا الواقع المأزوم بين الرجل و المرأة، وأصبح كل واحد يصرخ بصوته الذي يُسمع به، وبقلمه الذي يضمّد جرحه، وبنبرته التي تعطي له خصوصيته لعلّه يجد ملجأً يعطي له أملا في الحياة " فقد شهدت الساحة الجزائرية منذ بداية الأزمة عددا معتبرا من النصوص الإبداعية التي كان موضوعها الأزمة، لكن الرواية كان لها الحظ الأوفر نظرا لطبيعتها التي مكنتها من احتواء تلك التجربة الإنسانية، إضافة إلى امتلاكها مقومات البعد الوظيفي المأسوي والقدرة على تجسيده فنيا زيادة على تميزها بتوفير مجالات أوسع للبحث عن الذات وقدرتها العجيبة على احتواء هموم الإنسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا"[1].

لقد ظهر جليّا في المدونات الروائية النسويّة الجزائرية أثر الأزمة السيّاسية التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينات والتي جعلت معظم متونها الروائية مثقلة بوقائع وأحداث مأساوية عاشتها الجزائر في تلك الفترة "فالرواية النسائية تتلبّس بالفعل

الدرامي والحسّ المأساوي حتى تستطيع تمرير العديد من الأنساق "[2] وقد سعت من خلالها مضامينها إلى تسليط الضوء على عدّة جوانب من الراهن المأسوي محاولة معالجته بطرق فنية " وكأن ميلاد نص روائي نسوى في الجزائر كان ينتظر زمن الموت ليعلن ميلاده، وكأن الموت وحده كان المحفز للكاتبة الجزائرية لتكتب ذاكرتها الحلم بدماء راهنها المعطوب "[3] هذا الراهن المتأزم الذي أوجدته الظروف السّياسية نتيجة الخلافات الأيديولوجية والصراعات الفردية الذي حوّلت الوطن إلى ساحات للقتال"ممّا أدى بالفرد الجزائري إلى فقدان توازنه في ظل حاضر اتسم بالفوضى الفكرية والثقافية والسياسية ،واختلاط المفاهيم والرؤى وصولا إلى حالة اللايقين أين عانى من حالة التشظي والاضطراب النفسي" [4]، فتفكّكت أواصر المحبّة وروابط الأخوة والمواطنة، والمعتقد، والتاريخ، فصار كل شيء فيه مرهب ومخيف، يبعث القلق وينشر الهلع داخل وطن يئنّ نتيجة الألم الذي ألم به.

2. الرواية النسوية تحكي محنة الوطن:

يرى كثير من النّقاد والدارسين بأن الميلاد الحقيقي للكتابة الرّوائية النسوية في الجزائر جاء كردة فعل إيجابية تحاكي الأزمة السياسية في قال فنيّ تطبعه اللّغة الشّعرية الصادرة من جراح إمرأة متألمة اتخذت قلمها لشدّ أزرها، ومحوّلة من ضعفها قوّة، ومن هزيمتها انتصاراً، ومن ألمها أملاً ومن موتها حياة جديدة"5 لتسلك بعدها طريقا متميزا يواكب الديناميكية الموجودة داخل المجتمع "والمتأمل في النصوص الروائية النسوية الجزائرية من حيث أسئلة الإبداع والمتن الحكائي يلاحظ بأن الوطن يشكل الموضوع المحوري في هذه النصوص رغم اختلاف الحكايات فنيا والتي توزعت بين العام والخاص ؛فالعام تجلى فيه الجانب السّياسي ،الثّقافي، الفكري والاجتماعي والخاص رُصدت فيه هواجس المرأة الباطنية وتحولاتها المرتبطة بالجسد والحب والزواج الذي يحكي الهواجس التي تؤرق المرأة وخصوصا في علاقتها بالرجل وبالمجتمع وبالسيّاسة والوطن6،إذ عبّرت الكاتبات الجزائريات بكلماتهن الصادقة وحسّهن المرهف،الذي تجاوز هموم الذات لترسم هموم الوطن في زمن أصبح كل شيء فيه كئيب "حين نستيقظ

صباحا ولا نجد وطنًا نتكئ عليه نكتشف حدّة اليتم والفراغ المهول الذي نجرّه يوميا في عمرنا الجاهز للانكسار واليتم والأمل "7

فالكاتبة تخبر القارئ بوضع المرأة الجزائرية الذي غابت فيه هواجسها الذاتية والشخصية مع هواجس السّياسة والوطن وقد تكرّر هذا في أكثر من نص" ولعلّ من أهم الصور الخطابية التي أرادت الكاتبة تبليغها في الخطاب نجد : صورة الوطن وهو تيمة محورية، ويكاد يكون الخيط الناظم لأغلب الأعمال الروائية لياسمينة صالح سواء السابقة لوطن من زجاج-2002- أواللاحقة على غرار رواية "لخضر"2010"8 ، ويرجع اهتمامها بالسيّاسة كون الوضع الاجتماعي لا ينفصل عن الوضع السّياسي العام، باعتبار السيّاسة هي التي تفرز نوعية الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الرغم من أن السيّاسة ليست هي السّلطة ولكنها تخفي من ورائها ذلك الوجه الظّاهر الذي يعبّر عنها،والوضع السياسي هو من أفرز هذا الواقع المأزوم تقول السّاردة مستندة إلى تصريحات ضابط راح ضحية العنف الذي لقيّه لحظة خدمته لوطنه :« قال لي أحد الضباط الذين أعفوا من الخدمة إثر تعرضهم لانهيار عصبي أنه كان يضطر إلى وضع الرؤوس مصفوفة في شاحنة عسكرية،و توضع الجثث في شاحنة أخرى لتنقل كلّها إلى المستشفيات حيث يقوم الأطباء المختصون بخياطة الرؤوس إلى الجثث...قال لي بمرارة أستطيع أن أفهم حدتها : كان الطبيب مضطرا إلى إعادة الرؤوس للجثث الكثيرة، لم يكن يعنيه أن يوصل رأسا إلى صاحب الجثة، كان يخطئ في كثير من المرات فيلصق رأس بشخص آخر على جثة مختلفة البنية، فيصير شكل الشخص الميت غريبا...حتى نحن و إن لم نكن نعرف هويّة الميّت نلاحظ مباشرة شكل و رأسه نعي جيدا إنها لم تكن له !فلا يكترث الطبيب لان مهمته تنحصر في خياطة رأس إلى جثة...!ذات مرة. اكتشفنا أن الخطأ صار فادحا حيث تم إضافة رأس إمرأة إلى جثة رجل ."9

فالمتلقي لهذا الإعتراف الوارد داخل المتن الروائي من قبل ضابط عايش الأوضاع عن كثب يكشف المشهد المأسوي وهو يتغلغل في أعماق الذات المتكلمة المسكونة بالمواجهة الحقيقية وقد أصبح شبحا يطاردها في كلّ مكان ، وذلك للصور

والمشاهد التي كان يصادفها يوميّا في عمله ، إذ لم يعد باستطاعة الطبيب التعّرف على الميّت وتحديد جنسه، وهو ما يعكس وحشية التنكيل بالأفراد، وهو ما جعل الذات الكاتبة تدخل من خلال هذا المشهد في حالة هستيرية من العنف لتعكس الحالة التي آل إليها الفرد الجزائري وهو جثّة ، إذ لم يعد يُرحم حتى بعد موته، و الظاهر أن هذه الحالة كما رصدها مشهد المتن الروائي تحاول جعل القارئ ينغمس في زمن النكسة الوطنية ليتوحد الزمن الذاتي ويذوب في الزمن الجماعي.

3. الوطن والمواطن يتألمون في صمت :

لقد صوّرت الروائية "ياسمينة صالح" حالة التشرد والضياع الذي عايشه الفرد الجزائري دخل وطنه، وقد لخصّته في الفئات التي لقيت الويلات في العشرية السوداء وهم رجال الصحافة؛ وهي من الفئات التي اتخذت أقلامها وسيلة لقول الحقيقة وتوصيلها إلى العالم " ذلك أن الصحفي هو القلم اللاّذع الذي يفجّر الحقائق والصوت المدوي الذي يخترق الأسماع دون إذن للدخول، أجل هو ذلك القلم الذي ينزف جراء فجائع الراهن ومأساة شعب دخل في الحزن دون وجه حق ...وتبقى محنة الدّم تثقل كاهل السّارد "[10] ومهنة الصِحافة هذه خلقت لأصحابها العديد من المتاعب وجعلتهم يدخلون في إطار الفئات المغضوب عليهم، وقد قوبلوا بالمطاردة من قبل الإرهابيين الذين لاحقوهم حتى في بيوتهم " فأن تكون كاتبا أو صحفيا في هذه المدينة فأنت مشروع مقتول، مشروع ميت"[11] لقد صارت مهنة الصِّحافة في العشريّة السّوداء مرادفا للموت(الصحافة= الموت) ،ورجال الصحافة كانوا من الفئة الأولى الذين مستهم الأزمة، وكان مصيرهم المطاردة و القتل منذ بداية تأزم الأوضاع في الجزائر. تقول الساردة عنهم:

- " حيث صارت مهنة الصحافة سببا مباشر للموت، منذ وجد الصحفي نفسه ضحية سهلة لقتله يتدربون على القتل عبر جثته"[12]

- " الصحافة تعني مقعدا في الصفحة الأولى لحظة الموت."[13]هذا الصحفي الذي تم استهدافه من قبل الإرهاب بسبب عمله المتوقف على قول الحقيقة ومقالاته خاصة بعدما أسس جريدة حرة أسماها "مدى الجزائر" يجتهد من خلالها في نقل الحقائق وفضح

الممارسات الإرهابية ورد فعل السلطة إزاء الوضع، رحل النذير إذن،ومات لأنه رفض العيش طويلا داخل هذا الهباء اليومي هو لم يرفض العيش بل الموت هو الذي اختاره ليكون في مقدمة المقتولين" 14 .

تواصل قائلة :" ، فسقطوا الواحد وراء الآخر، لا يعرفون من أين يأتي القاتل ،و لا الطريقة التي يحمون بها أنفسهم، استفاد بعضهم من سكنات أمنية، وهاجر البعض الآخر إلى أوروبا، اختفى الآخرون بوسائلهم الخاصة، هروبا من القتل المؤكد."[15] هكذا كان حال رجال الصحافة الذين أرادوا قول الحقيقة عن واقعهم المعيش، ولكنّهم أصبحوا مخيرين بين الهجرة و الموت في أيّ لحظة لأنهم تكلموا ولم يصمتوا عن الحقيقة.

حماية الوطن : الموت المؤكد.

يتجلى داخل الرواية صوت واحد هو صوت الرّصاص الذي أصبح يدوي في كل مكان وقد صار يصيب كل أفراد هذا الوطن دون تمييز، وكل فرد يحاول أن يدافع عنه يكون مصيره الموت " ياسمينة لقد اغتالوا الرشيد ،الرشيد ذلك الذي كان ضحية وضع خاطئ مع ذلك مات الرشيد دفاعا عن واجبه "[16] هذا الواجب الذي جعل الآلاف من خيرة أبناء هذا الوطن يودعونه ويغادرونه ليس هروبا من الموت أو خوفا من الأوضاع المضطربة فيه، بل غادروه غصبا عنهم ومنهم شخصية -**الرشيد** - الذي استهلت به الروائية خيوط السرد لتحكي عن مأساته " لم يغادره بمحض إرادته ، إنما غادره غصبا غادره موتا .كان الموت رهيبا و هو يأتي محملا بالكلمات الجاهزة ، قال عنه زميله :لقد مات في اشتباكات حين كان يطارد جماعة مسلحة...ودع الجميع، ودع أمه و خطيبته،و لبس بذلته الزرقاء وخرج" [17] كان الرشيد يدرك منذ الوهلة الأولى بأن مصيره الموت لا محالة، فقد مات مدافعا عن وطنه ،كان يدرك خطورة وظيفته إلّا أن واجب الوطن تجاهه هو الحماية فل نمت ويبقى الوطن ،فلم يستسلم ولم يغادر الوطن هروبا وخوفا بل مات مسبلا مدافعا محبا لوطنه " واجب الوفاء للوطن "[18]

تؤكد الروائية على أن رجال الأمن – والرشيد واحد منهم - ليسوا سوى ضحايا هذا الوطن الجريح ،هم لم يختاروا مصير الموت ولم يقرروه بأنفسهم، غير أن مهنتهم جعلتهم مشروعا للموت. : " الضابط هشام هو ضابط بالمديرية العامة للأمن، والذي

اغتيل عن طريق سيارة مفخخة انفجرت بالقرب من مكان عمله، انفجار راح ضحيته العشرات من الضباط ورجال الأمن خبر السيارة المفخخة التي انفجرت على مقربة من . لمديرية العامة للأمن، هالني عشرات القتلى....19 ".

لقد استهلت الرواية أحداثها بخبر مقتل الشرطي الرشيد، وانتهت بخبري مقتل رجلي أمن على يد الإرهاب ، وكأن الكاتبة تريد أن تخبر القارئ بحقيقة مؤلمة ومؤسفة جدّا ألا وهي :عجز الدولة عن حماية نفسها وأبنائها، فمديرية الأمن عاجزة عن تدبير أمنها والحفاظ على حياة ضباطها ، وهي بالتالي غير قادرة على توفير الأمن للدولة فكيف يمكنها توفير الحماية لشعب أعزل لا يملك ما يدافع به عن نفسه وعرضه وممتلكاته وهو يعيش داخل دولة مترامية الأطراف؟

5. الوظيفة داخل الوطن تحدّد زمن الموت :

تطرح الروائية" يسمينة صالح " قضيّة العمل داخل المؤسسات التابعة للدولة ، فالأمر لا يتوقف عند رجال المؤسّسات الأمنيّة فقط، وإنّما يتجاوزها ليصل إلى كل عمّال مؤسسات الدولة الأخرى ، فالعمل محرّم داخل أي مؤسسة تابعة للدولة ،و ممنوع على أي فرد أن يلتحق بالعمل لتأدية وظيفة ما " يغتال أب عائلة بتهمة أنه موظف في مؤسسة تابعة للدولة، سمعت اغتيالات تطال سعاة البريد أيضا "[20] وكل فرد عامل أو موظف يكون مصيره الموت لا محالة ،تقول الساردة :" سمعت عن اغتيال حمّالين في الميناء كانت الدولة تدفع لهم مقابل استعماله كحمير من البشر"[21].

إن هجران أماكن العمل وعدم قدرة المواطنين على الالتحاق بمقر عملهم، ولّد ظروفا اجتماعية جدّ قاسيّة داخل المجتمع الجزائري،وقد انعكست بشكل سلبي على الفرد الجزائري الذي وجد نفسه يعيش في وطن يجرّم العمل ويفرض الجوع على أبنائه "أصبحنا نعيش في وطن أصبح فيه خمسة عشر مليون جزائري فقير "22 فالفقر نتيجة الظروف السّياسية القاهرة التي أصبح يتخبط فيها الوطن و لمواطن ،كما أن هناك العديد من المؤسسات العموميّة والخاصّة التي كانت توفّر مناصب الشّغل قد أحرقت وخربت ، وأخرى قامت بتسريح عمّالها نتيجة الموت الذي كان يطال العمّال ،وكل شخص يتجرأ على العمل يكون مصيره الموت ، وعليه تبدو العلاقة حتمية بين المهن

والوظائف وبين الموت، فتكون عاملا مع رجل الأمن أو صحافيا أو موظفا بسيطا تكون في تعداد الموتى : "إن العمل هو طريق معبد للموت ليس إلا...ففي هذا البلد يمكن للمرء أن يختار موته باختيار الوظيفة التي يمارسها."23 تضيف قائلة :" الموت لا يحتاج إلى شخصيات معينة ، فنحن موتى جاهزون "[24] فحتى الأشخاص الذين لم يموتوا بعد، هم جاهزون لتلك اللحظة وقد تأهبوا لها" ألم يكن الوطن جثة نتلمسها في حالات الخوف و البرد و البكاء؟ألم يكن الوطن مقبرة يتكئ الناس على أسوارها...من يقتل من؟لم يكن مهما معرفة من يقتل منذ صارت الجريمة جماعية..منذ صار القاتل يقتاد القطيع إلى منصة الخطابة ليشرح لهم أصول الجثة إلى شيء استثنائي...و غير واضح المعالم حيث لن يكون ثمة بكاء على الجثث أكثر من البكاء على من يظل حيا ينتظر دوره...آآآآآه يا وطن ! »[25]

إن الهاجس السّياسي عند كاتبات الرواية الجزائرية غالبا ما يمتزج بالهاجس الوطني ففي كل حديث عن السّياسية والسلطة ونظام الحكم تحضرها صورة الوطن فتتضارب مشاعر الحب والكراهية، الإحباط والأمل فلا نعلم الكاتبات وشخصياتهن الورقية كما لا نعلم جميعا هل لهم أن يحبوا هذا الوطن لمجرد الانتماء، أو أن يكرهونه لأن الوطن الذي يتنكر لهم أحياء وأمواتا ،أم أن الوطن هو في حدّ ذاته ضحية وهنا يشترك الكل في الفجيعة الوطن والمواطن.[26]

وخلاصة القول يبقى الوطن شيء مقدّس، إذ لا يمكننا اختزاله في حالة الفوضى الذي تعتريه أو الأزمات التي تصيبه أو في الشخصيات التي تحكمه أو في رجال السياسة الذين يتداولون على مقاعد السلطة ولا في المجرمين الذين ينشرون الرعب ويبعثون الخوف في قلوب الناس، ولا يمكن بأية حال من الأحوال التخلي عنه أو هجرانه أو كره بأي سبب من الأسباب ، فالوطن أكبر من ذلك كله ،ولا نقول إلا ما قالته الساردة على لسان شخصية عمي العربي:" الوطن حقيقة يجب الإيمان بها يا بني ، الوطن ليس رئيس الجمهورية ليس الحكومة و ليس الغيلان السياسيين ،و لا الجلادين و لا السجانين و لاالمنفيين و لا المفقودين ،و لا الخونة ولا الإرهابيين..الوطن هو ما نتنفسه و ما نستشعره ...هو الأعشاب التي نمشي عليها ، العصافير التي نوقضنا في الصباح و المطر

الذي يباغتنا عن غير موعد، و التحايا البسيطة التي لا نستوعب قيمتها إلا متأخرين[27]".
فالوطن يجب أن يبقى يسكننا ونحن نسكنه بأرواحنا لا بأجسادنا ولن نخرج منه حتى تخرج الروح من بين أضلعنا ولن يغير مكانته في نفوسنا شخص أو موقف أو أزمة بل يتحتم على كل فرد جزائري أن يظل واقفا يحمي الوطن ويدافع عنه حتى آخر قطرة من دمه .

6.خاتمة:

بعد هذا العرض أمكن لنا تسجيل مجموعة من النتائج نجملها في النقاط الآتية:

1- إنّ رواية وطن من زجاج تحمل في طياتها الكثير من الأحداث والوقائع التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينات فقد رسمتها الروائية بأسلوب فني وجمالي زاوج بين خصوصية الفن الروائي النسوي وبين عنف الواقع وكثرة الموت والاغتيالات .

2-لقد رسمت الرواية صورة أبناء الوطن وهم يعدّون موتاهم ويجمعون أشلاءهم المترامية في كل مكان جرّاء الموت الذي يلاحقهم يوميا دون تميز ،كما صوّرت الموت بكل أنواعه وقد كانت صوره حاضرة بقوة داخل صفحات الرواية التي رصدت حقيقة المعاناة التي عاشها الفرد الجزائري في وطنه الذي أنجبه ليموت قهرا وغدرا .

3- لقد ركزت الروائية على شخصيتي " الضّابط " و" والصِّحفي " وهما شخصيتان متلازمتان من حيث الوظيفة والخدمة التي يقدمها كل فرد لوطنه، فالأول يموت من أجل حمايته والدفاع عنه والآخر يُقتل من أجل توصيل حقيقة ما يحصل داخله من تجاوزات إلى العالم.

4- سعت الكاتبة"يسمينة صالح " إلى احتضان هذا الوطن الجريح داخل نصّها الروائي بكلمات معبّرة وتعبير صادق تجاوز هموم الذات ليرسم هموم الوطن في زمن أصبح العيش فيه مستحيلا والموت هو الأقرب إلى كل مواطن يحاول أن يحيا بداخله .

5- لقد اتخذت الروائية الأزمة السياسية تجربة وسبيلا للكتابة ، وكأن الموت وحده كان المحفز للكاتبة الجزائرية لتكتب ذاكرتها الحلم بدماء راهنها المأزوم .

7. الهوامش:

1 – الشريف حبيلة ،صورة العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة ، أطروحة دكتوراه ،جامعة عنابة ،2006-2007-المقدمة ،ص ب.

2 - راوية يحياوي ،من قضايا الأدب الجزائري المعاصر –قراءات في مختلف الخطابات- دار ميم للنشر ،ط1-2018، ص 204.

3 - سعيدة بن بوزة ، الرواية النسوية الجزائرية وخطاب الأزمة الوطنية ، أعمال الملتقى الوطني في الأدب الجزائري ، بين خطاب الأزمة ووعي الكتابة ، معهد الآدب واللغات ، جامعة الوادي ، مطبعة مزوار،دط- 2009 ،ص200.

4 - عقيلة غرورو، الذات الجزائرية وراهن المأساة الوطنية في المتن الروائي الجزائري،نماذج من روايات المحنة ، أعمال الملتقى الوطني في الأدب الجزائري ، بين خطاب الأزمة ووعي الكتابة ، معهد الآدب واللغات ، جامعة الوادي ، مطبعة مزوار،دط- 2009 ،ص262.

5 - ينظر: لويس يعقوبي " لغة الأدب والشعر، في كتابات المرأة العربية ،مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط1-2001، ص184.

6 -ينظر: سعيدة بن بوزة ، الرواية النسوية الجزائرية وخطاب الأزمة الوطنية ، ص200.

7- يسمينة صالح، رواية وطن من زجاج ، ، منشورات الاختلاف ، ، ط1-2006، ص6.

8 -عبد السنار الجامعي،تحليل الخطاب الأدبي،فصول في النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث ،الأردن، ط1-2018، ص 66.

9 -الرواية ، ص78.

10 -يعلى حناوي، هاجس الحداثة وإشكالية العنف في رواية جيل الأزمة، الملتقى الدولي للرواية، الملتقى السابع، دار الأمل .للطباعة و النشر، المدينة الجديدة- تيزي وزو، 2004 ، ص13 .

11 - الرواية ، ص70.

12 -الرواية ، ص127.

13 -الرواية ، ص110.

14 -الرواية ن ص143.

15 -محمد ساري، محنة الكتابة، دراسات نقدية، منشورات البرزخ، متيجة للطباعة،دط-دت ص64 .

16 -الرواية ، ص 23

17 - الرواية ، ص7.

18 - الرواية ، ص9.

19 - الرواية ،ص8

20 - الرواية ، ص86.

21 - الرواية ، الصفحة نفسها.

22 - الرواية ،ص 69

23 - الرواية ، ص161.

24 -الرواية ،ص77

25 - الرواية ، ص79.

26 - ينظر: سعيدة بن نورة ، الرواية النسوية الجزائرية وخطاب الأزمة ، ص 202.